

زاوية

أيتها الأم... أنت الحياة وربة الشعر بالفطرة والتكوين!

◆ نصار إبراهيم

الأم؛ شاعرة الوجود بفطرة الدور والتكوين والطبيعة...! وإلا كيف كان لها أن تواصل بداب مدهش تقديم الحنان لنا كل صباح وكل مساء، وعلى مدار العمر، على رغم تفاهاتنا وسخافاتنا وحماقاتنا ومشاكساتنا... كيف لها ذلك لو لم تكن تشعر بحسبها الأنثوي الأقصى بتوازن نص الحياة ومعناه... إيقاع الموسيقى في ملحمة الولادة والرضاعة وخصب العطاء، كيف تكون كذلك لو لم تدر كنه الحالة الشعرية الأزلية للوجود... ولهذا فهي ومنذ الخلق الأول تواصل كتابة الشعر على طريقتها... هي ربة الشعر الأولى... ويسبب هذه الخافية الأزلية في سر الوجود، فما أن يبدأ أحدنا أولى خربشات أو خطواته الشعرية أو الأدبية حتى يعود أولاً وقبل أي شيء إلى تلك البئر الأولى وفضائها الزاهب نحو البدايات، ليغرف منها شحنة إحساس تشكل الدفعة الابتدائية لأبدية الشعر وأسرارها... لهذا فنحن ننكس أولاً ونعود إليها ومن هناك نبدأ رحلة الصعود واللقطة...!

يورق قلبها ويظهر لتعيد دورة البقاء... تنهض فينهض معها الفرح... تتألم وتنهض... تسمع... تصغي... تصمت... تطرق... لكنها لا تحيد عن ذاتها... وعندما تعاندها الحياة واللحظة والسلوك... تهمس: سيأتي يوم ما وستفهمون...!

نكبر... ونبدأ بمحاولة الفهم... حينها يتسم فتقبض عذوبة... بأفراحها وأحزانها وأمنياتها وآمالها... لكن الكثيرين لا ينتبهون... بأن الأم... ليست إنساناً فوق الطبيعة... لأنها هي إنسان الحياة... وما لم ندر ذلك... ستبقى الأم تحوم في عقولنا ما بين الخيال والمقدس من دون أن نخفف عليها... هي تردينا أن نراها كإنسان بكل أبعادها... هي ليست معبداً... أو أيقونة... بل إنسان يفيض بالمشاعر في كل اللحظات... إذن هي ليست رمزا لمناسبة... نقوم بتذكرها لنخفف من شعورنا بعقدة النص والعجز تجاهها... بل هي تفاصيل الحياة اليومية المستمرة كنهز دائم الجريان... هناك تجد ذاتها... ولكي نبهج الأم ونعشش قلبها علينا أن نتعلم التعامل معها كأم، زوجة، حبيبة، شقيقة، ابنة، صديقة، زميلة، عاملة، مقاومة، موظفة، معلمة، طالبة... لأنها كل ذلك مرة واحدة وليس بالتبسيط... عندما نتعلم كل ذلك حينها سنعرف معنى الأم الشمولي... وغير ذلك هي مجرد لحظات عاطفية لن تخفف على الأم/المرأة أحزانها وتعبها... ولن نرتقي إلى مستوى أحلامها وطموحاتها التي ليس لها حدود... ولن ندرك سرها كأصل البداية والصيورة... بكل ما لها وما عليها... فهل نتعلم!؟



العلماء يكتشفون علاقة مباشرة بين أشعة فحص الأسنان وسرطان الدماغ

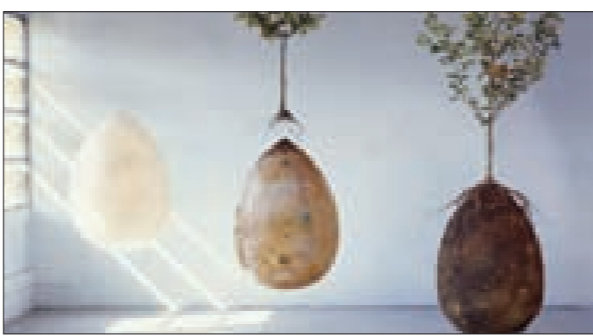


وتشير البروفيسورة كلاوس، إلى أن أجهزة الأشعة المستخدمة حالياً في المستشفيات لا تسبب أضراراً كالأجهزة السابقة، ومع ذلك ينصح الأطباء بعدم التعرض إلى الأشعة مرات متكررة خلال فترة زمنية قصيرة.

اكتشف العلماء أن الأشخاص المصابين بسرطان الدماغ كانوا أكثر من الآخرين يراجعون أطباء الأسنان ويأخذون صوراً شعاعية لأسنانهم. ووجد علماء من جامعة ييل الأمريكية، خلال دراسة علمية، أن الأشخاص الذين يعانون من سرطان الدماغ تعرضوا أكثر من غيرهم للأشعة السينية خلال مراجعتهم أطباء الأسنان لمعالجة أسنانهم. وتبين أن الرجال والنساء الذين يعانون من سرطان الدماغ، تعرضوا عند مراجعتهم أطباء الأسنان للأشعة السينية أكثر من مرة لتحديد مدى تسوس الأسنان التي تحتاج إلى العلاج.

وبينت نتائج هذه الدراسة أن الذين يعانون من الأورام السرطانية في الدماغ خضعوا لفحص الأسنان بالأشعة ضعف أو أكثر من الأصحاء، وأن المرضى الذين خضعوا لفحص تجويف الفم بالأشعة ارتفع احتمال إصابتهم بسرطان الدماغ بمقدار ثلاثة أضعاف.

مصممان إيطاليان يقترحان تحويل الموتى إلى غذاء للأشجار بدقنهم في كبسولة حيوية



التقليدية لتشييع جثمان الراحل، حيث يمكن أن تراقى كل الطغوس الدينية. أما الموت فإنه يكتب مغزى جديد ليس لكونه نهاية للحياة بل لكونه انتقالاً إلى دورتها الجديدة. وأوضحت المصممة أنها طرحت فكرة إقامة «مراسم الدفن البيئي».. وقد تكون بريطانيا أول بلد يطبق تلك الفكرة، وربما ستعقبها السويد وبعض الولايات الأميركية.

في موضوع تصميم الأثاث، وفكرنا طويلاً في شيء يمكن أن يربطنا بأجيال آتية، فقررنا أخيراً أن نكسب جهودنا لشيء غير معتاد عليه... ومضت قائلة إن الإنسان (قبل موته) يحق له أن يختار بنفسه الشجرة التي ستتغذى برفاقته بعد موته، وسيكون ذلك سبباً آخر للحفاظ على وجوده على الأرض بعد الموت. وأشارت إلى أن المشروع لا يتعارض مع المراسم

قام المصممان الإيطاليان أنا تشيتيلي وراول بريتل بتصميم كيس خاص على شكل كبسولة حيوية تستخدم بدل التابوت لوضع الميت فيها ودفنه تحت الأشجار ليستفاد منه كسماد. وتقوم فكرتهما على أن جثمان الميت يوضع في داخل كبسولة تتحلل بيولوجياً، تشبه الفاصوليا. ثم يتم دفن الكبسولة في الأرض لتغذي الأشجار النامية فوقها. وتعتبر مراسم الدفن على هذا الشكل غير شرعية في إيطاليا. إلا أن المصممين يأملان بأن تصد تلك التكنولوجيا إلى خارج البلاد. وقالت المصممة أنا تشيتيلي إن الإنسان بعد موته ودفنه بهذه الطريقة لن يكون مجرد طعم للديدان، بل سيهدى الحياة للأشجار والشجيرات بفضل الكبسولة المنحلة أحياناً. وأضافت قائلة: «إننا كنا قد قررنا المشاركة في مسابقة المصممين



الرجال يفقدون الذاكرة أسرع من النساء

بلوغه الأربعين من العمر. وشارك في هذه الدراسة 1250 متطوعاً أعمارهم 30 - 95 سنة، كانوا جميعهم يملكون معلومات معرفية جيدة. ودرس العلماء ضمن إطار البحث بنية ونشاط دماغ كل مشترك في الدراسة، وتبين لهم أن مشاكل ضعف الذاكرة بدأت في عمر 35 سنة وتطورت مع التقدم بالعمر. كما تبين أن الحصين (المسؤول عن الذاكرة في الدماغ) يبدأ بالضعف بعد سن الثلاثين، وأن سرعة ضعف ذاكرة المرأة بعد سن الأربعين أبطأ مما لدى الرجل، وأن حجم الحصين عند الرجل بعد بلوغه 60 سنة يصغر بصورة واضحة جداً.

بينت نتائج دراسة علمية جديدة، أن عملية ضعف الذاكرة عند الرجال تجري بشكل أسرع مما عند النساء. وبحسب رأي خبراء من مستشفى مايو في الولايات المتحدة، فإن هذا ناتج من تأثير هرمون الاستروجين الأنثوي، الذي بيئت دراسات سابقة أنه يساعد في حماية خلايا الدماغ من مختلف الأضرار. وبحسب رأي الباحثين، فإن عملية انخفاض الذاكرة لدى الرجل هي عبارة عن جزء من عملية شيخوخة جسم الرجل، وليست مرتبطة بمرض ألزهايمر. فقد بيئت نتائج دراسة المعطيات الإحصائية أن أولى المشاكل المتعلقة بالذاكرة تظهر عند الرجل بعد

آخر الكلام

السلسلة الشرقية: حدود التواصل والتفاصيل

◆ وليد زيتوني*

كثرت في الأيام الأخيرة الأحاديث والتصريحات والتحليلات التي تحدتت عن اقتراب المعركة الفاصلة مع الإرهاب التكفيري في سلسلة جبال لبنان الشرقية. بعضهم حذوها مع بداية الربيع، والبعض الآخر مع ذوبان الثلج، وتجذرت مصادر أخرى بتحديداتها خلال عشرة أيام. غير أن الحقيقة وعلى رغم أهمية التوقيت لتحقيق المفاجأة، فإن بدء العمليات يتعلق بمسائل أكثر أهمية. بل ونستطيع القول أكثر حساسية، لارتباطها بعدة عوامل داخلية وخارجية ولوجستية تستوجب حلحلة عقدها الواحدة تلو الأخرى.

فالعصبات التكفيرية تتواجد على جبهة تزيد على سبعين كلم طولاً، ويعمق يتجاوز الحدود المرسومة في اتفاقية «سايكس بيكو» إلى نطاق عملائي يتداخل فيه الجيش اللبناني والجيش العربي السوري والمقاومة. ويتجاوز فيه العامل السياسي القواعد المتعارف عليها في الحرب، وأهمها الإجماع الشعبي وتماسك الجبهة الداخلية إلى ارتباطات والالتزامات وإملاءات على شكل تمنيات خارجية، بالإضافة إلى شروط وقيود مصادر تسليح الجيش، تكبل المعنيين برسم خطوط مناورة واضحة المعالم والأفق. ربما أت هذه العوامل المتداخلة في المستقبل، أو أثناء العمليات إلى ظهور تأثيرات جانبية تعترض استكمال تحقيق أو إنجاز الهدف الأساس، وهو إبعاد هذه العصبات عن التحكم بالتهديد.

يستوجب قبل استعراض بعض العوائق السياسية من تقدير الموقف العسكري الشامل، مع الأخذ في الاعتبار قواعد العمل المناسبة، ومنها على سبيل المثال، حرية الحركة التي تتمتع بها هذه العصبات على جبهة عريضة، يستوجب الدفاع عنها ثلاث فرق عسكرية. ومن الطبيعي أن يزداد المطلوب في حالة التحول إلى وضعية الهجوم بنسبة ضمان لنجاح كامل. وهنا لا بد من القول، إن للقتال ضد العصبات أسلوباً خاصاً يختلف عن الحرب التقليدية. فمنط قتال السندان والمطرقة هو الأكثر شيوعاً في الاستخدام بعد تحديد أوكارها وطرق حركتها وإمدادها. وهذا الأسلوب هو الأسلوب الناجع والوحيد لتدميرها ووضعها خارج القدرة على التحرك.

في الواقع، يفتقد الجيش اللبناني بتسليحه الحالي وعديده، إمكانية القيام بالعمل منفرداً، خصوصاً أن لهذه العصبات عمقاً كافياً في نطاق عمليات الجيش العربي السوري. من هنا تأتي الحاجة إلى التنسيق الكامل على الأرض وبأدق التفاصيل مع الجيش العربي السوري لتبادل الأدوار في عملية السندان والمطرقة بهدف تحقيق النجاح المرجو. إن التنسيق المطلوب ليس له هدف سياسي هنا بقدر ما هو ضرورة عسكرية في الدرجة الأولى والأخيرة.

إن هذا الكلام، المستند إلى العلم العسكري، سيتعارض مع نظريات بعض المحللين المتضربين من التنسيق مع سورية. والذين يحاولون للخروج من عقدهم وأزمتهم، طرح نظرية أخرى، هي عبارة عن تحقيق تقدم على مجموعة التلال الحاكمة، وتجهيز سد ناري مدفعي يمنع الاختراقات الكبرى معتمداً على المدافع الأميركية التي تسلمها الجيش حديثاً. لكن أمام الخطة / النظرية هذه عدة عوائق وتغرات. ومنها أن هذا العمل لا يلغي التهديد في شكل كامل، بل يبقيه ما دامت هذه القوى على الطرف الآخر، زد إلى ذلك أنه لا يمنع التسلسل والتسرب وضرب أهداف في العمق العملائي وحتى المناطق الآمنة، وهو عمل العصبات الأساسي، بالإضافة إلى المصروف الهائل من ذخيرة المدفعية التي تتطلبه هذه الخطة، وهو أمر يرهق بل يجفف خزينة الدولة في حرب استنزاف دائمة، والطامة الكبرى تقع في تحكم مصدر تموين الذخيرة، وهو الأميركي هنا، بنمط الرمي وحدوده وحدود القدرة على الرد.

إن هذه النقطة الأخيرة تقودنا من جديد إلى طرح العوارض الجانبية السياسية للعملية، والتي تشكل حصان طروادة للتدخل الأميركي، وإعادة إحياء المطالبة من قبل قوى 14 آذار بنشر قوات دولية على الحدود الشرقية والشمالية بين لبنان وسورية. وهو ما يعيدنا إلى نقطة الصفر في العلاقات الداخلية ويضعنا أمام خيارات صعبة، أقلها استمرار التأزم، وصولاً إلى حرب أهلية.

إننا نسير سياسياً وعسكرياً بين رخات مطر الربيع، الوقاية خير من ألف علاج.

* عميد ركن متقاعد

بريطانيا من أكثر دول العالم ضرراً لمواطنيها

أدت الخيارات والإجراءات التي يعتمدها الساسة في بريطانيا إلى زيادة في الإصابات والوفيات التي يمكن الوقاية منها. هذا ما ورد في بحث جديد لجامعة برمنغهام.

وقال الدكتور سيمون بيمبرتون، الخبير في الأضرار الاجتماعية، إن بلاده واحدة من أكثر الدول الضرراً اجتماعياً في العالم، وتتوضع جنباً إلى جنب مع الولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا.

وأضاف الدكتور بيمبرتون أن الآلاف من الكبار والأطفال في المملكة المتحدة يموتون أو يصابون نتيجة للأحداث التي يمكن الوقاية منها. إذ يموت أكثر من 18.000 شخص في إنكلترا ويلين بسبب آثار الشتاء، في حين يتم إنهاء 29.000 حياة قبل الأوان جراء تلوث الهواء، و13.000 شخص في جميع أنحاء بريطانيا يموتون من أمراض الرئة أو السرطان جراء سوء أماكن عملهم.

ويشير الدكتور بيمبرتون إلى الحالات القاتلة التي يمكن تجنبها والناجمة عن سوء طريقة تنظيم المجتمع، مثل الانتحار وحوادث المرور على الطرق والسمنة والفقر والبطالة.

ويقول بيمبرتون إن المجتمعات الليبرالية مثل المملكة المتحدة والولايات المتحدة وأستراليا هي من بين الأكثر ضرراً لمواطنيها، بتكريسها «الأضرار الاجتماعية» التي يعيشها الناس في جميع أنحاء أوروبا مثل برامج التقشف، ومن المحتمل أن تزيد هذه الأضرار في المستقبل.

ويتحدى هذا البحث السياسيين ومستشاريهم ويدعوهم إلى تعلم الدروس ووضع سياسات عملية للحد من الأضرار التي «لا داعي لها والوقاية منها».